الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة فلما آذته النملة و
تحول رجله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى
الله اليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه الى الاحتمال الصبر وترك
التشفي كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اذ ظاهر
فعله انما كان لاجل انها آذته هو في خاصته فكان انتقاما لنفسه
وقطع مضرة يتوقعها في بقية النمل هناك ولم يات في كل هذا
امر انهى عنه فيعصي به الا انه فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة
والاستغفار منه والله اعلم فان فما معنى قوله عليه السلام ما من احد
الا اكتم بذنب او لا والا يحيى بن زكريا او كما قال عليه
السلام فالجواب عنه كما تقدم في ذنوب الانبياء التي
وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة فان قلت
فاذا نفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته
من اختلاف المفسرين وتاويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى
آدم ربه فغوى وما ذكر في القرآن والحديث الصحيح في اعتراف
الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ما سلف
منهم واشفاقهم وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لا شيء
فاعلم وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء وفي الرفعة والعلو
والمعرفة بالله وسنته في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه
حتى يحملهم على الخوف من جلاله والاشفاق من المؤاخذة

بالايؤاخذ به

بالايؤاخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا
بها ثم اوخذوا عليها وعوتبوا بسببها او حذروا من المؤاخذة بها
واقروا على وجه التاويل او السهو او تزيد في امور الدنيا المباحة
فانفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علو منصبهم
ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انها كذنوب غيرهم ومعاصيهم
فان الذنب ماخوذ من الشيء الدني الرذل ومنه ذنب كل
شيء اي آخره واذناب الناس رذالهم فكان هذه ادنى
افعالهم واسوأ ما يجري من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم
وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب و
الذكر الظاهر والخفي والخشية لله واعظامه في السر والعلانية
وغيرهم يتلوث في الكبائر والفواحش ما يكون بالاضافة اليها
هذه الهنات حقة كالحسنات كما قيل حسنات الابرار سيئات
المقربين اي يرونها بالاضافة الى علو احوالهم كالسيئات
وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظ كيف
ما كانت في سهو او تاويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى اي
جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها والغي الجهل وقيل اخطأ
ما طلب في الخلود اذا اكلها وفاتت المنية وهذا يوسف
عليه السلام قد وخذ بقوله احد صاحبي السجن اذكرني عند ربك
فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)